

دراسة: استخدام القنب لتخفيف الألم وتقليل الضرر لدى قدامى المحاربين في علاج الإدمان

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 14, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). دراسة: استخدام القنب لتخفيف الألم وتقليل الضرر لدى قدامى المحاربين في علاج الإدمان. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120698>

هل يمكن أن يكون للمادة التي لطالما وصفت بأنها مدمرة، دور في عملية التعافي؟ هذا السؤال يطرحه باحثون أمريكيون في دراسة جديدة تلقي الضوء على استخدام قدامى المحاربين للماريجوانا كأداة للتخفيف من الأضرار والسيطرة على الألم المزمن، خاصةً أولئك الملتحقين ببرامج علاج إدمان المواد الأخرى. الدراسة، التي أجراها Pleasant T، لا تقتصر على مجرد تسجيل هذه الظاهرة، بل تتعمق في فهم الدوافع الكامنة وراءها، وكيف يرى قدامى المحاربين الماريجوانا كجزء من رحلتهم نحو الشفاء. هذا التحقيق يفتح باباً لمناقشة أوسع حول دور الماريجوانا في الرعاية الصحية، خاصةً في سياق علاج الإدمان والألم المزمن، وي طرح تحديات جديدة أمام الأطباء وصناع السياسات على حد سواء.

الإطار النظري

لفهم هذه الدراسة، يجب علينا أولاً استكشاف بعض الأسس النفسية التي تشكل سلوكيات تعاطي المواد وعلاج الألم. تعتمد هذه الدراسة بشكل غير مباشر على مبادئ العلاج السلوكي المعرفي (CBT)، الذي يركز على العلاقة بين الأفكار والمشاعر والسلوكيات. في سياق الإدمان، يهدف العلاج السلوكي المعرفي إلى مساعدة المرضى على تحديد أنماط التفكير والسلوكيات التي تساهم في تعاطي المواد، وتطوير استراتيجيات للتغلب عليها. استخدام الماريجوانا كأداة للتخفيف من الألم والقلق يمكن اعتباره، من منظور العلاج السلوكي المعرفي، بمثابة استراتيجية تكيفية يستخدمها قدامى المحاربين للتعامل مع أعراض مزعجة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن النظر إلى هذه الظاهرة من خلال عدسة نظرية التكيف الذاتي (Self-Medication Hypothesis). تقترح هذه النظرية أن الأفراد الذين يعانون من مشاكل صحية نفسية أو جسدية قد يلجأون إلى تعاطي المواد كطريقة لتخفيف الأعراض غير المرغوب فيها. في هذه الحالة، قد يستخدم قدامى المحاربين الماريجوانا لتخفيف الألم المزمن، وتحسين النوم، وتقليل القلق المرتبط بتجاربهم السابقة. من المهم ملاحظة أن هذه النظرية لا تبرر تعاطي المواد، بل تسعى إلى فهم الدوافع الكامنة وراءه. كما أن فهم دور الصدمات النفسية (Trauma) أمر بالغ الأهمية، حيث أن العديد من قدامى المحاربين يعانون من اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، والذي يمكن أن يزيد من احتمالية تعاطي المواد كآلية للتكيف.

المنهجية

اعتمدت Pleasant T، في دراستها على منهجية نوعية، مما يعني أنها ركزت على فهم تجارب قدامى المحاربين بشكل متعمق، بدلاً من محاولة قياس مدى انتشار هذه الظاهرة. تم إجراء مقابلات متعمقة مع مجموعة من قدامى المحاربين الملتحقين ببرامج علاج إدمان المواد في الولايات المتحدة. لم تحدد الدراسة عدد المشاركين بالضبط، ولكنها أكدت على أنهم تم اختيارهم بعناية لضمان تمثيل متنوع لتجاربهم وخلفياتهم.

المقابلات كانت شبه منظمة، مما يعني أن الباحثة كانت لديها قائمة بالأسئلة الرئيسية التي أرادت طرحها، ولكنها سمحت للمشاركين بالتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم بحرية. تم تسجيل المقابلات وتحويلها إلى نصوص مكتوبة، ثم تم تحليلها باستخدام تقنيات التحليل الموضوعي (Thematic Analysis). هذه التقنية تتضمن تحديد الأنماط والموضوعات المتكررة في البيانات، واستخلاص استنتاجات حول تجارب المشاركين. تشبه هذه العملية فك رموز لغز معقد، حيث يحاول الباحث تجميع أجزاء مختلفة من المعلومات معاً لتكوين صورة كاملة. ركز التحليل على فهم الأسباب التي تدفع قدامى المحاربين لاستخدام الماريجوانا، وكيف يرون تأثيرها على علاجهم للإدمان والألم، وكيف يتعاملون مع القوانين والسياسات المتعلقة بالماريجوانا.

النتائج

أظهرت نتائج الدراسة أن العديد من قدامى المحاربين يستخدمون الماريجوانا لتخفيف الألم المزمن، وتحسين نوعية النوم، وتقليل القلق المرتبط بتجاربهم السابقة. كما وجد الباحثون أن بعض المشاركين يرون الماريجوانا كأداة للتخفيف من الأضرار، مما يساعدهم على تقليل استهلاكهم للمواد الأخرى الأكثر ضرراً. على سبيل المثال، ذكر أحد المشاركين أنه يستخدم الماريجوانا كبديل للكحول، مما يساعده على تجنب الانتكاس.

أشار قدامى المحاربين أيضاً إلى أنهم يشعرون بأن الماريجوانا توفر لهم شعوراً بالسيطرة على أعراضهم، وهو أمر مهم بشكل خاص بالنسبة لأولئك الذين يشعرون بالعجز بسبب الألم المزمن أو اضطراب ما بعد الصدمة. ومع ذلك، أعرب المشاركون أيضاً عن قلقهم بشأن القوانين والسياسات المتعلقة بالماريجوانا، وخوفهم من التعرض للعقوبات إذا تم اكتشاف استخدامهم. كما أشاروا إلى أنهم يفتقرون إلى المعلومات الكافية حول المخاطر والفوائد المحتملة للماريجوانا، وأنهم يرغبون في الحصول على المزيد من الدعم والتوجيه من الأطباء والمعالجين.

تأثيرات

تلقي هذه النتائج ضوءاً على الحاجة إلى إعادة النظر في كيفية تعامل الأطباء والمعالجين مع استخدام الماريجوانا من قبل المرضى الذين يعانون من الإدمان والألم المزمن. يوصي Pleasant T. بأن يقوم الأطباء بتثقيف المرضى حول الأدلة العلمية المتعلقة بالماريجوانا، بما في ذلك المخاطر والفوائد المحتملة، والقوانين والسياسات ذات الصلة. هذا التثقيف يجب أن يكون غير متحيز، وأن يهدف إلى مساعدة المرضى على اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن صحتهم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب على الأطباء أن يكونوا على استعداد لمناقشة استخدام الماريجوانا مع المرضى بشكل مفتوح وصادق، وأن يأخذوا في الاعتبار تجاربهم الفردية وتفضيلاتهم. قد يكون من الضروري أيضاً تطوير برامج علاجية متخصصة تستهدف قدامى المحاربين الذين يستخدمون الماريجوانا، وتساعدهم على إدارة الألم والقلق بطرق آمنة وفعالة. هذه البرامج يجب أن تركز على تطوير مهارات التأقلم الصحية، وتعزيز الدعم الاجتماعي، ومعالجة أي صدمات نفسية سابقة.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق العربي، تظهر بعض الفروق والتحديات الثقافية الهامة. في العديد من الدول العربية، لا يزال استخدام الماريجوانا غير قانوني ويحمل وصمة عار اجتماعية كبيرة. هذا يمكن أن يجعل من الصعب على الأفراد الذين يعانون من الألم المزمن أو الإدمان طلب المساعدة، أو مناقشة استخدامهم للماريجوانا مع الأطباء. كما أن هناك نقصاً في الأبحاث حول استخدام الماريجوانا في العالم العربي، مما يجعل من الصعب تقييم مدى انتشار هذه الظاهرة وتأثيرها على الصحة العامة.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب القيم الثقافية والدينية دوراً مهماً في تشكيل المواقف تجاه الماريجوانا. في بعض المجتمعات العربية، يُنظر إلى تعاطي المواد بشكل عام على أنه سلوك غير مقبول أخلاقياً، مما قد يزيد من وصمة العار المرتبطة به. ومع ذلك، هناك أيضاً بعض الأصوات المتزايدة التي تدعو إلى إعادة النظر في القوانين المتعلقة بالماريجوانا، خاصة في سياق استخدامها الطبي. من المهم إجراء المزيد من الأبحاث في هذا المجال، وفهم وجهات النظر المختلفة حول الماريجوانا في العالم العربي، وتطوير سياسات صحية تستند إلى الأدلة العلمية وتراعي القيم الثقافية المحلية.

آفاق مستقبلية وقيود

تفتح هذه الدراسة الباب أمام العديد من الأسئلة البحثية المستقبلية. من المهم إجراء المزيد من الدراسات النوعية والكمية لفهم تجارب قدامى المحاربين مع الماريجوانا بشكل أعمق. يجب أيضًا استكشاف تأثير الماريجوانا على نتائج العلاج، وتقييم فعالية البرامج العلاجية المتخصصة. بالإضافة إلى ذلك، يجب إجراء

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → اصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Pleasant T. (2026). *A qualitative study on cannabis use for harm reduction and pain among veterans (enrolled in an SUD treatment program)*. Harm Reduction Journal, 23(1).

DOI: [10.1186/s12954-026-01412-2](https://doi.org/10.1186/s12954-026-01412-2)